

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

39 صلة الأرحام والتكافل بين ذوي القربى

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمتك - [00:00:54](#)

وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:01:21](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهل في حلقتها الثالثة والتسعين - [00:01:43](#)

موضوع هذه الحلقة صلة الارحام والتكافل بين ذوي القربى من جوامع الادب في شريعة الله عز وجل ان الله جل جلاله امر بصلة الارحام والتكافل بين ذوي القربى وجعل قطيعة الرحم - [00:02:10](#)

من كبائر الاثم التي يسخطها الله ورسوله وقال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. فقرن الامر بتقواه بالامر ببر الارحام ليؤكد هذا الحق وانه كما يلزم القيام بحق الله عز وجل يجب - [00:02:36](#)

بحقوق الاقربين من ذوي الارحام والارحام هم الاقارب وهم بينهم. من بينهم وبين الاخر نسب وقال الله سبحانه وتعالى واتي ذا القربى حقه والمسكين وبنى السبيل. ولا تبذر تبذيرا. فامر بالاحسان الى القرابة. وصلة الارحام - [00:03:04](#)

في هذه الاية بعد ان امر في الايات التي قبلها بالبر بالوالدين. وقال جل من قائل هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم - [00:03:34](#)

نهى عن الافساد في الارض عموما وعن قطع الارحام خصوصا ووعيد شديد لهؤلاء الذين يقعون في هذه الاثام وقد مدح جل جلاله اولي الباب من المؤمنين بصلة الارحام وبالاحسان اليهم. فقال جل من قائل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشى - [00:03:55](#)

يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وجعل النبي صلى الله عليه وسلم صلة الرحم معلما بارزا من معالم الاسلام تقف جنبا الى جنب مع التوبة التوحيد والصلاة والزكاة. فقد روى ابو ايوب الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخله - [00:04:24](#)

يدخلني الجنة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وتقيموا الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ادرك هذا المعنى ابو سفيان وهو لا يزال على شركه. عندما ساله هرقل - [00:04:48](#)

ماذا يأمركم يقصد النبي عليه الصلاة والسلام. فقال يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. واتركوا ما يقول ابائكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة جعلها النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على الايمان بالله واليوم الآخر. من كان يؤمن بالله - [00:05:08](#)

يوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه واكد ان من وصل رحمه وصله الله ومن قطعها قطعته الله. ففي حديث ابي ابي هريرة ان الله خلق الخلق. حتى اذا فرغ من خلقه قال - [00:05:34](#)

صلة الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فقال اما ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع انقطعت فقالت بلى يا ربي فقال هو لك. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأوا ان شئتم فهل عسيتم - [00:05:58](#)

ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم في حديث ابي هريرة ان الرحم شجنة من الرحمن. فقال الله من وصلك قلت ومن قطعك قطعته اي ان الرحم اثر من اثار الرحمة. مشتبكة بها فالواصل لها -
[00:06:18](#)

اصول برحمة الله. والقاطع لها منقطع من رحمة الله. وبين بركة هذه الصلة. وما لاصحابها في الدنيا ففي حديث ابي هريرة من سره ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في -
[00:06:48](#)

فليصل رحمه. اي اخا له في اجره. ايضا بين ضابط الصلة معيارها فقال ليس الواصل بالمكافئ وانما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها. حديث ابي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن -
[00:07:08](#)

ويسينون اليك واحلم عنهم ويجهلون علي. فقال لان كنت كما تقول فكأنما تسفهم المن ولا يزال لك من الله عليهم ظهير ما دمت على ذلك. المل الرماد الحار كأنما تطعمهم -
[00:07:38](#)

الحار انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم. وبين اثم قاطع الرحم فقال لا يدخل الجنة قاطع رحم لا يدخل الجنة قاطع رحم وقد عنون البخاري في صحيحه فقال باب اثم القاطع -
[00:07:58](#)
لكن سؤال من ما هو ضابط الرحم؟ من هم الارحام؟ كلمة القرابة واسعة جدا. من هم الارحام الذين تتعين صلتهم. في المسألة ثلاثة اقوال ففي قول ان من بينك وبينهم محرومية -
[00:08:27](#)

حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وحماكنكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ومن قائل انهم الورثة عموما ومن قائل انهم الاقارب عموما من جهة النسب سواء اكانوا وارثين ام غير وارثين. مسلا الخال غير -
[00:08:46](#)
هل يستطيع احد ان يقول ان الخال ليس رحما امر الله ان ليس من الرحيم التي امر الله ان توصل. الخالة ليست وارثة والخلة بمنزلة الام. فهل يجب احد ان يقول ان الخالة ليست من الرحم التي امر الله بها ان توصل. فالقول -
[00:09:09](#)
الصحيح ان الرحم التي امر الله بها ان توصل الاقارب عموما فهنا كانوا من جهة الاب او من جهة الام لكن يبقى ما هو ضبط صلة الرحم بعد ان تحدثنا عن ضبط الرحم ما هو ضابط صلة الرحم -
[00:09:30](#)

قال هذه مسألة حرفية احوالها الشارع الى العرف. لم يأت في الشرع ضابط محدد يقول مفردات صلة الرحم واحد اثنين ثلاثة اربعة وكونوا مطلقا في الشرع يرجعوا في تقديره الى العرف. فصلة الرحم تكون بالزيارة والصدقة وعيادة المريض -
[00:09:52](#)
وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. النووي رحمه الله يقول صلة الرحم. هي الاحسان الى الاقارب على حسب الواصل والموصول. فتارة تكون بالمال وتارة تكون بالخدمة وتارة تكون بالزيارة والسلام وغير ذلك -
[00:10:17](#)
احد المعاصرين من مشايخنا نعم يقول وصلة الاقارب بما جرى به العرف واتبعه الناس. لانه لم يبين في الكتاب ولا السنة نوعها ولا جنسها ولا مقدارها. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقيد ذلك بشيء معين -
[00:10:39](#)

بل اطلق ولهذا يرجع فيها الى العرف فما جرى به العرف وانه صلة فهو صلة وما تعارف عليه الناس انه قطيعة كان قطيعا. لكن ينبغي الحد الادنى المحافظة على حقوق المسلم الست. لان اذا وجبت للمسلم عامة فاولى ان تجب -
[00:10:59](#)
خاصة حق المسلم على المسلم ست. اذا لقيته فسلم عليه. واذا دعاك فاجبه. واذا استنصحك فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته. واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه. ايضا من توابع هذه المسألة النفقة -
[00:11:23](#)

البذل بالمال. تبدأ بالنفقة للوالدين وللأولاد وللأقربين ما انفقتهم من خير فللوالدين والأقربين. تبدأ بنفقة الولد الصغير الذي لا مال له نفقته على ابيه لا تسقط نفقة البنت الا باستغنائها عن النفقة. لوجوب نفقتها على زوجها او لاستقلالها بدخل يقوم بحاجتها -
[00:11:43](#)

ولا تسقط نفقة الابن الا بتمكنه من التكسب او كان له مال يكفي نفقتها ما لم يكن طالب علم يواصل دراسته فيستمر حقه في النفقة الى ان ينال من التعليم ما يقضي العرف بضرورة تحصيله لتأمين امور معاشه -
[00:12:16](#)

اذا كان الولد كبيرا لكنه عاجزا عن الكسب لعاهة او غيرها فناقته على ابيه. اذا لم يكن له مال يمكن الانفاق منه اذا طلقت الانثى او مات عنها زوجها ولم يكن لها مال ولا عمل تتكسب منه تعود نفقتها على - [00:12:36](#)

فيها ما لم تكفى النفقة من غيره آآ ده فقط الالباء للاباء على اولادهم حقوق كثيرة صحبتهم بالمعروف ولو كان على غير دينهم او مذهبهم وان جاهدك لتشارك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. واتبع - [00:12:58](#)

يا سبيل من اناب لي. الاحسان اليهما اكرامهما القيام بحقوقهما. رعاية شيخوختهما وخاصة الام. توقيهرما. كف الازى عنهما فلا يرفع صوته عليهما. ولا ينهرهما ولا يؤذيها ادنى اذى ولو بالاشارة - [00:13:27](#)

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تدهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا رعاية حقوقهما بعد وفاتهما بالدعاء لهما. والاستغفار لهما وانفاد عهدهما ووصيتهما - [00:13:52](#)

واكرام صديقهما. وآآ صلة الرحم التي لا توصل الا من خلاهم ايضا نفقة ذوي القربى هذه نفقة جاءت بها الشريعة لا اظن ثقافة وضعية اخرى جاءت بها تجب نفقة كل مستحق لها على من يرثه من اقاربه الموسرين بحسب ترتيبهم - [00:14:22](#)

حصصهم الالفية. كما انه اذا مات ورثته فاذا احتاج حملته. هذه بتلك اذا مات كنت وارثا له. فاذا احتاج وهو على قيد الحياء يعني حملته من من ما لك بحسب ترتيبه - [00:14:53](#)

وحصصهم الارثية. فان كان الوارث معسرا تفرض على من يليه في الارث. طب اذا تزاحم يستحقون للنفقة. انا عندي امكانيات محدودة والمستحقون للنفقة كثر لتقدم نفقة الزوجة ثم نفقة الاولاد - [00:15:13](#)

معظم والديه المستحقين للنفقة الى عائلته ان كان كسبه يكفي للانفاق عليهما مع زوجته اولاده بعد جميل لا يفوتنا التنبيه ليه ؟ احتساب الاجر فيما تنفقه على اولادك النبي عليه الصلاة والسلام يقول دينار انفقته في سبيل الله - [00:15:35](#)

ودي نار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين. ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته هو على اهلك وفي حديث في حديث اخر افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله - [00:16:02](#)

بدأ بالعيال ودينار ينفق على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله. ام سلمة رضي الله عنها اه تقول قلت يا رسول الله هل لي اجر - [00:16:28](#)

في بني ابي سلمة ان انفق عليهم ولست بتاركهم هكذا وهكذا. انما هم بني ام سلمة مات زوجها عندها اربعة اولاد ايتام عندها تنفق عليهم بدافع الامومة الدفع الجبلي والفطري. بتسأل هل انا مع وجود الدفع الجبلي للانفاق ؟ لي اجر على النفقة. ما انا انفق باعتبار -

[00:16:44](#)

على كل حال سوف انفق لا محالة. هل لي اجر على هذه النفقة ؟ قال لها نعم لك اجر ما انفقت ما انفقت عليهم فتسأل امنا ام سلمة رضي الله عنها وهي هند بنت ابي اميمة - [00:17:15](#)

التي تزوجها النبي لاحقا واصبحت من امهات المؤمنين بعد ان كانت زوجا لابي سلمة. هل لي اجر في الانفاق على اولادي من ابي السلامة الذي كان زوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:36](#)

ومات عنها ابناؤها عمرو ومحمد وزينب ودرة ولم يكن لهم مال وهم ايتام وقولها انما هم بنيان اي اولادي من ابي من ابي سلمة. وانفاقي عليهم سيكون بدافع الامومة والشفقة عليهم. وهم - [00:17:52](#)

اولى الناس بهذا الانفاق وبهذه الصدقة لانهم اولادها. ولانهم يتامى فخشية الا يترتب اجرا على الانفاق المنسوب لشفقة الامومة. فسألته لكي تعلم هل سيكون لها في هذه النفقة اجر ؟ فاجبرها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لها اجرا ما انفقت عليهم -

[00:18:15](#)

فكل ما انفق المرء على عياله له بذلك اجر ان شاء الله. فيه حديث سعد بن ابي وقاص النبي وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت - [00:18:42](#)

فيها حتى ما تجعله في في براءتك اذا رفعت لقمة من ها من الطعام وضعتها في فم زوجتك على سبيل التودد والتحبب والاناس فان

هذا المعنى جور ويعني متقبل وعظيم المثوبة عند الله عز وجل. انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله - 00:19:02
اذا اجرت اليك عليها حتى ما تجعله في في مراده. فما اجمل هذه الشريعة وما اجمل الحياة في ظلها فمن اتبع هداي فلا يضل ولا
يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتني يا - 00:19:28
اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتلك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة. اللهم امين. وصلي اللهم
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم - 00:19:59
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:19